يوسف 3

مرحبا! لقد تركنا يوسف أمير مصر خلال الجفاف الحاد الذي دام سبعة أعوام

لقد قلت لك أن هذا الجفاف مسّ كل البلدان الأخرى إذا حتى كنعان، بلد عائلة يوسف

الناس يأتون من كل مكان لشراء القمح من يوسف كي يصنعوا الخبز و إلا سيموتون حتما من الجوع

في عائلة يوسف جاعوا هم أيضا. أخوات يوسف متزوجون و لهم عدة أطفال، إذا عددهم كبير جدا

يعقوب، والدهم، بعثهم إذا إلى مصر كي يشتروا القمح من هذا الأمير الذي يتحدث عنه الجميع

فرعون أعطى اسما مصريا ليوسف أظن أن و لا واحد يدعوه يوسف، إنه أمير مصر، مكانته مهمة جدا لأنها تأتي بعد مكانة سلطان مصر، الآن أصبح له تماما هيأة و مظهر المصريين

لا يشبه إطلاقا إلى الشاب الذي كان عمره 17 سنة لما باعه إخوته كعبيد. الآن عنده حوالي 38سنة

إنه متزوج و أب لولدين قد عاش لحد الآن في مصر حوالي 21 سنة، فأصبح يتحدث للجميع بالمصرية

ها هم الآن عشرة أخوات يوسف يؤتون إلى مصر. يوسف رآهم، لقد فوجئ! لأنه تعرف عليهم، لكن هم لا

الآن إذا تذكر أحلامه لما كان صبيا حين أخبره الله أنه سيصبح رئيسهم

كما نعلم بما أن الله صبورا فقد حقق الحلم بعد 21 سنة

مرة أخرى، يوسف يفهم أن الله لم ينساه و لم يهمله أو يتركه أبدا بل يقود حياته

لقد قرر أن يضع الثقة في الله مطيعا لفرعون؛ لم يرجع إلى عائلته بل إنتظر أن يكتشف عن ما سيفعله الله. إذا يوسف قرر أن يعمل شيئا

لم يقل لإخوته أنه هو؛ بالعكس، فقد حدثهم باللغة المصرية و أحد الرجال ترجم لهم بالعبرية

فقال لهم: تكوين 42 : 9

فَتَذَكَّرَ يُوسُفُ الأَحْلاَمَ الَّتِي حَلُمَ عَنْهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «جَوَاسِيسُ أَنْتُمْ! لِتَرَوْا عَوْرَةَ الأَرْضِ جِئْتُمْ

ثم وضعهم في السجن! أخواته ماتوا من الخوف...لقد فهموا أن الله هو الذي يعاقبهم بسبب كل الشر الذي فعلوه ليوسف فأخذوا يتشاجرون فيما بينهم

وَقَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «حَقًّا إِنَّنَا مُذْنِبُونَ إِلَى أَخِينَا الَّذِي رَأَيْنَا ضِيقَةَ نَفْسِهِ لَمَّا اسْتَرْحَمَنَا وَلَمْ نَسْمَعْ.

لِذلِكَ جَاءَتْ عَلَيْنَا هذِهِ الضِّيقَةُ

بالطبع، يوسف فهم كل شيء ثم تخبأ ليبكي. إننا نظن أنه يريد الإنتقام، لكن باقي القصة يبين لنا العكس تماما

يوسف تصرف بالحكمة لأنه يريد أن يرى ما سيعمله الله

لقد وضع إخوته ثلاثة أيام في السجن ثم أخرجوا، لم يترك محبوسا إلا شِمْعُونَ، واحد من إخوته الأكثر عنفا الذي في الزمن الماضي قد قتل عدة أشخاص

فقال لهم: تكوين 42 : 19 ــ 20 : 19إِنْ كُنْتُمْ أُمَنَاءَ فَلْيُحْبَسْ أَخٌ وَاحِدٌ مِنْكُمْ فِي بَيْتِ حَبْسِكُمْ، وَانْطَلِقُوا أَنْتُمْ وَخُذُوا قَمْحًا لِمَجَاعَةِ بُيُوتِكُمْ. 20وَأْحْضِرُوا أَخَاكُمُ الصَّغِيرَ إِلَيَّ، فَيَتَحَقَّقَ كَلاَمُكُمْ وَلاَ تَمُوتُوا». فَفَعَلُوا هكَذَا

كانت ليوسف فكرة في ذهنه. يبيع القمح لإخوته

.لكن لا يريد نقودهم بل خبأها في أكياسهم

شِمْعُونَ يبقى في السجن وإخوته رجعوا إلى بيتهم و في الطريق واحد منهم لاحظ أن

.نقوده كانت في كيس القمح! إذا هنا دخلهم الرعب

فَقَالَ لإِخْوَتِهِ: «رُدَّتْ فِضَّتِي وَهَا هِيَ فِي عِدْلِي». فَطَارَتْ قُلُوبُهُمْ وَارْتَعَدُوا بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ قَائِلِينَ: 28 مَا هذَا الَّذِي صَنَعَهُ اللهُ بِنَا؟

والدهم يعقوب لم يوافق فكرة ذهاب بنيامين معهم إلى مصر

الوقت يمر، نفذ القمح؛ عدة أشهر مضت منذ عودتهم من مصر

إذا الآن محتومة عليهم العودة إلى مصر لشراء القمح. يعقوب لا يريد دائما أن يفترق عن إبنه الأصغر بنيامين ؛ لكن بعد مناقشة طويلة مع أولاده، تركه ليذهب معهم

لقد خافوا كثيرا من غضب أمير مصر، إذا أخذوا معهم هدايا له و النقود التي وجدوها من قبل في أكياسهم وأخرى لشراء القمح

لما وصلوا إلى مصر و لمارأى يوسف أخاه الصغير بنيامين، عرض عليهم الغذاء معه

لقد خافوا ثم حكوا ما حدث مع نقودهم للذي يهتم في بيت يوسف بجمع النقود

فَقَالَ: «سَلاَمٌ لَكُمْ، لاَ تَخَافُوا. إِلهُكُمْ وَإِلهُ أَبِيكُمْ أَعْطَاكُمْ كَنْزًا فِي عِدَالِكُمْ. فِضَّتُكُمْ وَصَلَتْ إِلَيَّ». ثُمَّ 23 أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ شِمْعُونَ

.حين حلّ وقت الفطور، أتى يوسف لرؤية أخواته، إذا شرعوا في إعطائه الهدايا

فلما نظر إلى بنيامين و من شدة تأثره بذلك خرج ليبكي

.لقد أُجلسوا حسب أعمارهم، من الأكبر إلى الأصغر. لما لاحظوا ذلك استغربوا كثيرا ...

كيف أن المصريون عرفوا أعمارهم ؟ و فوق هذا قُدم الأكل خمسة مرات لبنيامين على

الآخرين...أخوات يوسف فهموا جيدا أن الله يريد أن يبين لهم شيئا لذلك خافوا كثيرا، فقد تذكروا الشر .الذي صنعوه ليوسف منذ سنين؛ إنهم لم يعقلوا بعد أخاهم

يوسف ملأ أكياسهم بالقمح و لمرة أخرى وضع نقودهم فيها و هذه المرة أضاف طاسه الخاص، لقد خبّأه ...في كيس بنيامين

.لكن ماذا يريد فِعله؟ هل فهمت خطته؟ إذا إسمع جيدا

لم يتركوا بعد مصر حتى لحق بهم خادم يوسف فأوقفهم قائلا" لقد سرقتم طاس الأمير!"لقد خافوا كثيرا "!قائلين :لا ليست حقيقة! فتشنا و أقتل السارق

لكن الخادم 10قَالَ: «نَعَمِ، الآنَ بِحَسَبِ كَلاَمِكُمْ هكَذَا يَكُونُ. الَّذِي يُوجَدُ مَعَهُ يَكُونُ لِي عَبْدًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ ...فَتَكُونُونَ أَبْرِيَاءَ». بالطبع لقد وجدها في كيس بنيامين

.يالها من كارثة! إنهم عادوا كلهم للقاء يوسف T

أخاه يَهُوذَا يوضح له الأمر: ما باستطاعتنا قوله؟ لقد كشف الله ذنبنا، لكن إن لن يذهب معنا أخونا ...الأصغر، أبانا سيموت من الحزن و لن أقدر أن أرى ذلك، امسكني في مكان بنيامين

X.فَالآنَ لِيَمْكُثْ عَبْدُكَ عِوَضًا عَنِ الْغُلاَمِ، عَبْدًا لِسَيِّدِي، وَيَصْعَدِ الْغُلاَمُ مَعَ إِخْوَتِهِ[33]

لاحظ يوسف تغييرا في أخواته، هم الذين لم يتراجعوا في جلب حزن شديد لوالدهم

.لما كذبوا عليه قائلين له أن يوسف قد افترسه حيوان شرس

إذا أخرج الجميع كي يبقى هو فقط وحده معهم ثم حكى لهم كل شيء

تكوين 45 : 4 ـ 5 "4فَقَالَ يُوسُفُ لإِخْوَتِهِ: «تَقَدَّمُوا إِلَيَّ». فَتَقَدَّمُوا. فَقَالَ: «أَنَا يُوسُفُ أَخُوكُمُ الَّذِي بِعْتُمُوهُ إِلَى مِصْرَ. 5وَالآنَ لاَ تَتَأَسَّفُوا وَلاَ تَغْتَاظُوا لأَنَّكُمْ بِعْتُمُونِي إِلَى هُنَا، لأَنَّهُ لاسْتِبْقَاءِ حَيَاةٍ أَرْسَلَنِيَ ."اللهُ قُدَّامَكُمْ

يوسف وضع ثقته في الله الذي عنده القدرة على تغيير القلوب

.و تحويل الشر إلى الخير. لم يغضب عليهم، إنه يعلم أن الله هو الذي بعثه إلى مصر

أخواته لم يصدقوه بل خافوا أكثر، فهم ليس عندهم إيمانه و ثقته بالله

.فهم يفكرون أن يوسف سينتقم منهم حتما يوما ما

لكن يوسف طلب منهم البقاء معه للعيش في مصر، هكذا سيتخلصون من المجاعة

.خلال هذه الأعوام الصعبة و يعيشون معا مجددا

.ثم بعثهم ليبشروا والدهم بهذا الخبر المفرح حاملين معهم الهدايا

!فرعون وافق على مجيء عائلة يوسف إلى مصر كي تعيش فيها

لكن لما عادوا إلى بلادهم، يعقوب والدهم لم يصدقهم. فلما لاحظ الهدايا التي أتوا بها رجعه الأمل

.بعدها وافق

تكوين 46: 3 " 3فَقَالَ: أَنَا اللهُ، إِلهُ أَبِيكَ. لاَ تَخَفْ مِنَ النُّزُولِ إِلَى مِصْرَ، لأَنِّي أَجْعَلُكَ أُمَّةً عَظِيمَةً هُنَاكَ. 4أَنَا أَنْزِلُ مَعَكَ إِلَى مِصْرَ، وَأَنَا أُصْعِدُكَ أَيْضًا. وَيَضَعُ يُوسُفُ يَدَهُ عَلَى عَيْنَيْكَ

يا له من لقاء، يا له من فرح! كل عائلة يوسف أتت للإستقرار في مصر و ذلك في مكان خاص بهم وحدهم

.هكذا إنتهت قصتنا الرائعة

وأنت، هل تريد أن تكون مثل يوسف إذ وضع ثقته في الله حتى في أوقات الشدة، منتظرا أن يتغير الشر

إلى الخير

أم تريد أن تكون مثل أخوات يوسف الأشرار الذين خافوا من ثأر يوسف منهم؟

.أنا أفضل أن أكون مثل يوسف، لكن ليتحقق هذا الشيء في حياتنا، يجب طلبه من الله

و هذا ما سنفعله الآن، سنصلي : سيدي إلاهي شكرا لك لأنك القادر على فعل كل شيء. إنك الوحيد الذي يغير القلوب. أنت الوحيد الذي يغير الشر إلى الخير و أنت الوحيد الذي يعطي الصبر في الضيق كي ننتظر الفرج و ما تفعله لنا.سيدي أغفر لنا لما نشتكي حين نتعذب. إننا نتسرع كثيرا لرؤية التغيير في حياتنا، لكن سيدي ساعدنا، أعطي لنا الإيمان كي ننتظر الأشياء الرائعة التي ستصنعها في حياتنا. سيدي أشكرك من كل قلبي. آمين

.يمكن لك قراءة قصة يوسف بنفسك و ذلك في سفر التكوين من الشطر 39 إلى 46

إلى اللقاء

مقاطع من الكتاب المقدس: تكوين 42 ــ 47

الهدف: الله يغير الشر إلى الخير، يجب وضع الثقة فيه: إنه فوق كل شيء، لا شيء يخفى عليه و يتحكم في كل شيء.

الصور: الحيوانات(الحمار).

. التزيين(الأكياس، السجن)

الفوج: (ف ــ 1).

الرجال: ر ــ 13؛ 17؛ 43؛ 47؛ 53؛ 54